عندما يدعونا الصديق اسماعيل رمال إلى جديد نُهيِّأ لعجب، فلا بُدّ أنه آتٍ بحدث...ما سمعناه مرّة إلا زاد الوعدُ والمُحتمل، فالجِدّةُ من مألوف شِعره، فلهذا اللاهف القلب في لَمِّ الندى عن بكارات الأزهار، لولبةُ عجيبة على الكلمات العاميّة، يقذفها بجنون الأناقة، بجنون الذوق المُترف، ثم يصدمها بحمّى الشوق، فتُلَمُّ على يراعه لألاءَ البريق، يلُفُّها بعنايته

ونور عينيه وهمسات قلبه...

الزميل أبو حسن من شعراء المفاجأة، هؤلاء الذين يحوَّلونك عن معتاد، ويميلون بك عن حسبان. لقد عرف شاعرنا من شؤون الناس الكثير، فزاد في المجتمع خبرة وعرك الحياة بمختلف حالاتها. فهو العصامي العملي المغامر. ما هالهُ في أفق العائلات اتساع، فمشى على تركيز جأش ورباطة عصب وذهب إلى الاستقصاء دون انكفاء...فما بالك بصياغة جديدة لتلك العائلات قلَّ نظيرها، بل غابت عن الغير واستعصت...وما أُحيلى حلاوة البحث والاستقصاء حين يتدبرهما شاعرنا، هي العائلات دوزنها شعرا...يا للفكرة النادرة المميزة أن تجمع آلاف العائلات البيروتية والنبطانية وتصوغها شعرا، لعجب والله وكل العجب...هي أسماء لعائلات متناثرة كحبّات القمح أبدعها أبو حسن قصائد متماسكة أضحت سنابل ناضجة وأنتجها موضوعا اجتماعيا متشابكا كخيطان النسيج...قصائد تُبهج كصوت المهباج الآتي من عمق خشب حنون، مترنّح بنشوة الطرب، يبشر بقدوم القهوة العربية المُرّة، يفوح منها عطر الهال ويتلألأ من فوقها بهاء الأباريق النحاسية... اسماعيل رمال باحث صائغ يسبك المعلومة في سلسال المعرفة ويزيل عنها صدأ القِدمِ والنسيان...باحث مثقف يدرك ما يفعل ويعلم طرق البحث وأصوله...باحث صابر يجدّ ويثابر حتى ينال مبتغاه...وباحث منقّب، نقّب عن المعلومات في ثنايا لوائح الشطب وملفات السجلات...

إن هذه القصيدة النبطانية تستحق منّا التقدير والإعجاب، فقلّ وندر أن تجد قصيدة تحوي ما حوته من فن وروعة صياغة ونفس شعري معا...فهي اجتماعية بقدر ما هي فنّية بمقدار...

وبعد لا يسعنا إلا أن نشكرك أبا حسن على اهتمامك بمدينتنا وعائلاتها مهنئين أنفسنا بك، ومهنئين الشعر العامي بهذه الخميرة الجديدة، راجين للشعر ولك ولعائلاتنا الخير على يدك المعطاءة يا خير مفاجأة وبدعها لجميع المواطنين...

الأستاذ ماهر الحاج علي

الأستاذ اسماعيل رمال

١* قصيدة العائلات النبطانية *

إنها مدينة النبطية حاضرة جبل عامل. مدينة العلم والعلماء. مدينة المناضلين والشرفاء. مدينة المقاومة والشهداء وما هذا النسيج المتجانس بين أبنائها التي تتشكل المدينة العزيزة منها بعائلاتها الموقرة الأصلية والوافدة. هذه العائلات فكرت مليا كيف أؤرخ لها فكانت فكرة قصيدة العائلات النبطانية التي جمعتها في قالب شعري جميل وانسيابي بحيث جاءت الأبيات التي حملت شهرة أبنائها على جرس موسيقي متآلف. وأتمنى أن أكون قد قدمت عملا فريدا ومميزا لمدينة أحببتها بكل تفاصيلها وعشت فيها ردحا من الزمن ونسجت مع أهلها أفضل العلاقات. وعسى أن أكون قد أدخلت إلى مكتباتها وأرشيفها وثيقة تاريخية جديدة آملا أن تدخل كل بيت من بيوتها وأن تبقى ذكرى تتداولها الأجيال. وقد حرصت أن تأتي شاملة غير منقوصة. وإن سقطت شهرة ما سهوا فسيعاد إلحاقها بإذن الله في متن القصيدة والكمال غاية لا تدرك. والكمال لله وحده والله ولي التوفيق.

الإهداء

مدِينِة عزيزِة سطِّرت أمجاد الأحفاد مشيوا عاخطى الأجداد

مدِينِة تعايش من زمان بعيد وبجبل عامل حاضرِة كل البِلاد

والأهل عالأيام إيد بإيد عِلم وثقافة وعالدّهر رُوّاد

ما همّها التخويف والتهديد وساحاتها يا ناس ميدان الجهاد

وهالعائلات موثّقة بقالب جديد حبّيت أجمعها بقصيدة مدوزنِة

تتظل ذكرى طيّبة بين العباد

القصيدة

صادق ، جابر ، صبّوري طه ، صبّاح ، الخوري

الدِّيلاتي ، جوهر ، عمّار الدِّيماسي ، ظاهر ، بيطار

حاج علي ، كويّس ، عازار الحسيني ، الشمعة ، نصّار

سلّوم ، الحرشي ، الصّفار ابراهيم ، السِّيد ، نجار

مروّة ، حامد ، بدر الدين مهدي ، جعجع ، محي الدين

وهبي ، نحلة ، زهر الدين متّى ، حريري ، شاهين

شمس ، حجازي ، زين الدين الكرِشت ، عنيسي ، ياسين

خزعل ، طحطح ، فخر الدين قرقش ، زعروري ، الأمين

المفتي ، واكد ، شمس الدين ماروني ، صفي الدين

ناعورة ، فارس ، صهيون
الشريف ، مكرزل ، دحنون

المنجد ، نقر ، سلمون
كلوت ، قبيسي ، خاتون

صفا ، الجعميصي ، بيضون
قصير ، قديح ، الزيون

شكر ، هاشم ، إيراني
غصين ، الزين ، الفوعاني

مبروك ، شهاب ، الحوماني
عتريس ، المزرعاني

غبريس ، الهمداني
عرب ، شويخ ، العلواني

عنّة ، بك وأبو هاني
حرفوش ، قطيش ، الحلواني

الحاج قاسم ، برهاني
أرناؤوط ، الطيراني

قرنبش ، عكر ، شحرور
أبو علّول ، سباعي ، منصور

شعيب ، كريّم ، عبد النور
سلامة ، الغول ، الشقّور

كركي ، جحجاح وغندور
مدرج ، فياض وفاعور

الموسوي ، يونس ، عقيل
كرم ، بسمة ، أبو خليل

جرجس ، الأسمر ، قنديل
عسّاف ، كشيش ، اسماعيل

عطوي ، كلاكش ، خليل
أبي فرح ، بدوي ، جميل

أبو فياض ، الشلش ، كحيل
أبو العلا ، نعمة ، هليل

كمال الدين ، جعارة
بدير ، النحاس ، بشارة

بدر ، عاصي ، سمارة
حسن ، نمر ، زيبارة

آقازادة ، محمد ، سعد العدس ، السعويش وفهد

عون ، شميساني ، شعبان قباني ، سلهب ، سلمان

أبو زيد ، صفبر ، سليمان هرموش ، حسين وفرّان

قصيباني ، صفاوي ، سرحان كسرواني ، غازريان

صالح ، حيدر ، جروان حنقير ، بريش وبدران

حدرج ، بن عيسى ، حمدان حمد ، صدقه ، بدروسيان

الرضي ، ملّي ، ستراكيان فواز ، معلم ، طوقان

قليط ، الخطيب ودغمان الرشيد ، نقولا ، ريحان

عياش ، حريبي ، قوصان مالك ، كسيرة ، عمران

صبرا ، الحميّد ، طعّان مرتضى ، حمصي ، رمضان

قرداحي ، عجرّم ، يعقوب معنقي ، طالب ، أيوب

تقش ، شعيا ، أبو خروب بعلبكي ، كريكر ، دكروب

نعنوع ، البدوي ، باقر أبو صبحة ، السعدي ، شاعر

بناور ، بيدي ، ناصر فرنسيس ، قزيلي ، داغر

زريق ، الفضل ، العبدالله نجم ، الجلخ ، رزق الله

عنتر ، حاتم ، فضل الله غفري ، توما ، نصرالله

علي أحمد ، مكه ، حطّاب طهماز ، حسيكي وذياب

أبرقوني ، مراد ، زبيب قدّور وهمّام وديب

قضيب ، الأزعلي ، تميم الكاظمي ، تيّم ، حكيم

مطر ، علي ، الشوكيني عبد الغني ، سبليني

مرعي ، نابلسي ، رحال رضا ، جعفر ، أبو جفال

الشمندي ، ونسه ، غزال حسون ، منسّى ، كمال

عقيقي ، نوفل ، زهري ميرزا ، حدّاد ، المصري

عباس ، شريم ، جرادي شعلان ، شديد ، حمادي

شحادة ، خليفة ، علوش حبيقة ، المقدّم ، حشوش

البرشا ، بو حيدر ، دقدوق دحويش ، العوطة ، معتوق

فلاّحة والصيداوي أسعد ، حرب ، الزيباوي

فحص ، الحاج ، الكفراوي فقيه ، سليم ، البرجاوي

عجمي ، زرقط ، جواد جمعة ، العاملي ، عيّاد

قادري ، بكري ، مقداد رزق ، أحمد ، أبو مراد

حمزة ، طرّاف ومشلب بربيش ، وهب ، كوكب

صليبا ، يوسف ، داود　　صائغ ، سعادة ، عبود

الحاج أحمد ، قشمر ، محمود　　يحي ، فاضل ، أبو خدود

كتر ، الأزعر ، عطية　　تادرس ، موسى ، غربية

شبلي ، نجدة ، علوية　　شقير ، سبيتي ، زطمية

مصطفى ، رعد ، عزّام　　قاسم ، عبيد ، الإمام

الخيّاط ، عواضة ، دقماق　　مزهر ، درويش ، الحلاّق

ملحم ، قدوح ، خريزات　　رستم ، العبد ، عوينات